البابا ليو يرفض العنف باسم الدين وماكرون يحذر من عودة القوميات

○ ماكرون يستمع إلى كلمة البابا ليو في ميتز. (أ ف ب)

ميتز/فرنسا - (أ ف ب): رفض البابا ليو الرابع عشر أمس الاثنين أي عنف يُرتكب باسم الدين، في أول خطاب له في ميتز، المحطة الثالثة والأخيرة من زيارته لفرنسا، خلال يوم يُتوقع أن يطغى عليه البعد الأوروبي بحضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقال الحبر الأعظم: «إن استحضار اسم الله لإضفاء الشرعية على العنف أو القمع هو تدنيس لهذا الاسم». ودعا البابا ليو، من أجل «المصلحة العليا للسلام» في أوروبا، إلى «التحلي بالشجاعة في التفاوض» و«الاستعداد للتنازل عن بعض المواقف».

وقال: «للأسف، عادت الحرب اليوم إلى الظهور، حتى في أوروبا. من الضروري الانخراط في حوار صبور، والتحلي بالشجاعة في التفاوض، والاستعداد للتنازل عن بعض المواقف من أجل المصلحة العليا للسلام»، من دون أن يسمّي أي بلد، فيما تتواصل الحرب في أوكرانيا رغم محاولات الوساطة المتعددة. وندّد بعلاقات «تزداد همجية بين البشر وبين الدول»، منتقدا أيضا «التباهي بالكذب والخداع»، وحضّ أوروبا على «وضع حدّ لهذه الدوامة بفضل احترام الآخر الذي عرفت كيف تنمّيه وتصونه».

من جهته، دعا ماكرون أمس الاثنين أوروبا إلى استعادة «شجاعة آبائها المؤسسين» وعدم الاستسلام لـ«الانكفاء» و«عودة النزعات القومية»، خلال لقاء بحضور البابا. وقال في اليوم الأخير من زيارة البابا لفرنسا: «أوروبا يجب أن تستعيد شجاعة مؤسسيها الشجاعة لعدم الاستسلام للانكفاء وكراهية الآخر وعودة النزعات القومية التي تفرّق». وحضر اللقاء أمير موناكو ألبير الثاني ودوق لوكسمبورغ الأكبر غيوم وآخرون.

وقبيل اللقاء، اعتبر سيدي عمر بن عائشة، نائب رئيس المسجد الكبير في ميتز أن استقبال البابا «شرف». وقال لفرانس برس: «هنا أناس من جميع الديانات، وكل الطوائف مجتمعة، وهذا يسير عكس الأجواء السائدة في فرنسا مع الأطراف السياسية المتطرفة».

وميتز هي آخر محطات الزيارة التي استمرت أربعة أيام. وهي مدينة تقع في شمال شرق فرنسا وتناوبت السيطرة عليها مرارا فرنسا وألمانيا في الحروب الماضية.

وترتبط المدينة ارتباطا وثيقا بروبرت شومان، الذي يُعد أحد الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي ويقع قبره على مشارفها.

وأوضح الإليزيه أن «رئيس الجمهورية سيشارك في مراسم مغادرة البابا ليو الرابع عشر الأراضي الفرنسية»، مضيفا أنه «أعاد تنظيم جدول أعماله ليتمكن أيضا من حضور القداس الذي يسبق المراسم في كاتدرائية سانت إتيان في ميتز». وتأتي رسالة البابا قبل سبعة أشهر من انتخابات رئاسية في فرنسا، تسعى خلالها قوى اليمين المتطرف المشككة في جدوى مؤسسات الاتحاد الأوروبي والمعارضة للهجرة، للوصول إلى السلطة.

وفي مدينة ميتز البالغ عدد سكانها نحو 120 ألف نسمة، أثارت زيارة البابا أجواء حماسية إذ امتلأت الفنادق بالكامل وارتفعت الحجوزات في المطاعم بشكل كبير.

وأكد أسقف ميتز فيليب بالو أن الزيارة تحمل دلالة رمزية قوية، موضحا أن المدينة تشكلت على خلفية «ثلاثة حروب، من بينها حربان عالميتان».

إيران تتقدم بشكوى إلى منظمة الطيران المدني الدولي بشأن العقوبات الأمريكية

طهران - (أ ف ب): قدّمت إيران شكوى إلى منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو) بعد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على قطاع الطيران الإيراني أدت إلى إلغاء رحلات عدة من طهران، وفق ما أفادت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية أمس.

ونقلت «إرنا» عن رئيس منظمة الطيران المدني الإيرانية أبو ذر شيرودي قوله: «دفاعا عن الحقوق المشروعة لقطاع الطيران ومواجهة للقيود غير القانونية التي فرضتها الولايات المتحدة، أعدّ احتجاج رسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأرسل إلى منظمة الطيران المدني الدولي (إيكاو)».

و«إيكاو» وكالة تابعة للأمم المتحدة مقرّها مونتريال في كندا، تتولى وضع معايير الطيران المدني وتنظيمها.

وفرضت الولايات المتحدة هذا الشهر قيودا على قطاع الطيران الإيراني بأكمله، متوعّدة باتخاذ إجراءات صارمة بحق الشركات التي تساعده.

ومع دخول العقوبات حيّز التنفيذ الأربعاء الماضي، اضطرت شركات طيران كبرى إلى إلغاء رحلات دولية بعدما فرضت دول عدة حظرا عليها.

وأضاف شيرودي: «قدّمنا أيضا، بالتعاون مع وزارة الخارجية، شكوى إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي».

وباتت الوجهات في تركيا المجاورة الخيارات الرئيسية للرحلات بالنسبة إلى الإيرانيين الراغبين في دخول بلادهم أو مغادرتها.

ولا تزال رحلات متاحة إلى أفغانستان وباكستان والصين وروسيا وماليزيا وتايلاند، فيما عُلّقت الرحلات إلى الإمارات العربية المتحدة.

وكانت دبي أهم وجهة في الشرق الأوسط لشركات الطيران الإيرانية، إذ كانت تسيّر إليها رحلات عدة يوميا من إيران.

وتتيح دبي، المركز المالي للإمارات، رحلات ربط إلى أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكانت محطة عبور لكثير من المسافرين الإيرانيين.

وقال مسؤول في مطار الإمام الخميني الدولي في طهران الأحد إن شركات الطيران الإيرانية لا تزال تسيّر رحلات إلى نحو 30 وجهة دولية.

الجيش الإثيوبي يسيطر على بلدة مهمة في تيغراي للمرة الأولى منذ تجدد القتال

○ مركبات تقل مسلحين في أحد شوارع بلدة آلاماتا بعد سيطرة الجيش الإثيوبي عليها. (رويترز)

أديس أبابا - (أ ف ب): سيطر الجيش الفدرالي الإثيوبي على آلاماتا في إقليم تيغراي، وهي أول بلدة هامة في هذه المنطقة الشمالية يستحوذ عليها منذ تجدد المعارك مع فصائل مسلحة الأسبوع الماضي، بحسب ما أفادت مجموعة موالية للقوات الحكومية وسلطات محلية أمس الاثنين. وتقع آلاماتا على مسافة نحو 15 كيلومترا داخل حدود الإقليم، وعلى بعد نحو 190 كلم من عاصمته ميكيلي الواقعة إلى الشمال منها. وهي الأولى من حيث الأهمية، تسقط في يديه منذ تجدد النزاع في 23 سبتمبر.

وأعلنت مجموعة «قوات سلام تيغراي» المؤلفة من مقاتلين في الإقليم متحالفين مع الجيش الإثيوبي، أنها سيطرت على البلدة بالتعاون معه. وأكدت أنه تم «تحرير» البلدة. كذلك، أكدت سلطات بلدية محلية على منصة فيسبوك أن الجيش الفدرالي «سيطر على آلاماتا... بعد معارك عنيفة».

ويحيي تجدُّد الأعمال العدائية بين الحكومة الفدرالية و«جبهة تحرير شعب تيغراي» المخاوف من اندلاع حرب جديدة في إثيوبيا، بعد أقل من أربع سنوات على توقيع اتفاق سلام أنهى الحرب التي احتدمت بين عامي 2020 و2022 وأسفرت عن مقتل 600 ألف شخص على الأقلّ، بحسب تقديرات الاتحاد الإفريقي.

وسيطر متمرّدو الجبهة الأربعاء الماضي على مطار عاصمة الإقليم، ميكيلي، ومطارين آخرين، وتوغّلوا في إقليمَي عفر وأمهرة المجاورَين، بعدما أعلنوا أنهم يخوضون «حربا دفاعية» ضدّ حكومة رئيس الوزراء أبيي أحمد. وقال مصدر إنساني إن مقاتلي «جبهة تحرير شعب تيغراي» سيطروا الأحد على بلدة إربيتي في إقليم عفر، قرب الحدود مع الإقليم، مضيفا أنهم يتقدّمون نحو بلدة أفديرا الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر إلى الشرق.

وسبق لـ«جبهة تحرير شعب تيغراي» أن تولت السلطة في عام 1991 وحكمت إثيوبيا ثلاثة عقود قبل أن يهمشها أبيي أحمد عندما تولّى رئاسة الوزراء في 2018، مما ساهم في اندلاع الحرب الأهلية. ورغم أن اتفاق بريتوريا للسلام أنهى تلك الحرب وأرسى هدوءا حذرا، إلا أن الاشتباكات تجددت في أواخر عام 2025. وشنت الحكومة الاتحادية مذّاك غارات مسيّرة على تيغراي وحشدت قواتها على حدود الإقليم. واتهمت منظمات حقوقية جبهة تحرير شعب تيغراي بإطلاق حملات تجنيد قسري خلال العام الحالي استعدادا لاستئناف القتال.

إسرائيل تقرر الإفراج عن صحفية فلسطينية أمريكية محتجزة بتهمة «التعاون مع العدو»

○ الصحفية نقاء حامد.

رام الله - (أ ف ب): قررت محكمة إسرائيلية أمس الاثنين الإفراج عن الصحفية الفلسطينية الأمريكية نقاء حامد بعد نحو أسبوعين من احتجازها بتهمة «التعاون مع العدو»، بحسب ما أفاد محاميها. وقال المحامي خالد محاجنة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس: إن محكمة سالم العسكرية الإسرائيلية في شمال الضفة الغربية المحتلة «قررت الافراج عن حامد بكفالة 8 آلاف شيكل (نحو 2600 دولار أمريكي)، وأن تمتثل لاستدعاءات التحقيق أو استكمال المحاكمة في حال طلب منها ذلك».

ووفق المحامي سيتم الإفراج عن حامد عند معبر الجلمة قرب جنين «بعد أسبوعين من الاعتقال في ظروف صعبة في سجن الدامون» في حيفا في شمال إسرائيل. واعتقل الجيش الإسرائيلي حامد في 15 سبتمبر عند حاجز عسكري في بلدة تقوع قرب بيت لحم في جنوب الضفة الغربية، أثناء عودتها من مهمة صحفية لمصلحة قناة «تي آر تي» التركية، بحسب ما أفادت عائلتها وصحفي كان رفقتها في ذلك الوقت.

وحتى وقت قريب عملت حامد لحساب قناة «برس تي في» الإيرانية التي نقلت بدورها خبر اعتقالها مقدّمة إيّاها على أنها مراسلتها في الضفة الغربية. لكن زملاء حامد قالوا إنها أوقفت تعاونها منذ نحو شهر مع «برس تي في»، وأصبحت تعمل بشكل حر. وتعتبر الحكومة الإسرائيلية قناة «برس تي في» جهازا دعائيا بيد السلطة الإيرانية.

وقال محاجنة: إن التحقيق مع حامد تمحور حول «بند التحريض على المستوطنين والجيش الإسرائيلي، وبند التواصل مع عميل أجنبي وإعطاء أخبار ومعلومات لوكالات أنباء توصف أنها معادية بحسب المعايير الإسرائيلية». وأضاف أن الصحفية عُرضت أربع مرات على المحاكم و«حاولنا تفنيد كل الشبهات والتهم التي حاولوا إلصاقها بها من خلال الادعاء أن عملها صحفي فقط وواضح وشرعي وليس بالخفاء ولا يؤسس للتهم الموجهة إليها».

وخلال الأشهر الأخيرة، غطّت حامد أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون في الضفة الغربية المحتلة، لا سيما محاصرة المستوطنين منازل في بلدة قُصرة قرب نابلس يعود أحدها الى فلسطيني يحمل الجنسية الأمريكية. وكانت شقيقتها فاطمة قد أكدت عند اعتقالها أن تغطيتها لأعمال العنف في قصرة جعلتها هدفا «لأسابيع من تحريض المستوطنين المتطرفين» بهدف دفع السلطات إلى اعتقالها. وتحتجز إسرائيل في سجونها حاليا 39 صحفيا وصحفية، وفقا لنادي الأسير الفلسطيني.

أوكرانيا تدعو الفئات الأكثر عرضة للخطر إلى مغادرة المدن قبل الشتاء

○ النيران تلتهم مبنى أكاديمية العلوم في كييف جراء هجوم روسي. (أ ف ب)

كييف - (أ ف ب): دعا رئيس الوزراء الأوكراني سيرغي كوريتسكي الأشخاص ذوي الإعاقة ومحدودي الحركة في المدن إلى التفكير في الانتقال إلى أماكن إقامة بديلة قبل حلول الشتاء، لتخفيف الأعباء على أجهزة الطوارئ في حال وقوع هجمات روسية جديدة. وكانت العاصمة كييف خصوصا قد غرقت في الظلام لأسابيع العام الماضي، جراء الضربات الروسية على قطاع الطاقة الأوكراني، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء والتدفئة وسط انخفاض درجات الحرارة إلى 20 درجة مئوية تحت الصفر.

ومع اقتراب فصل الشتاء، بدأ كثير من السكان التفكير في الخيارات المتاحة أمامهم في حال استهداف منشآت الطاقة مجددا، بما في ذلك مغادرة المدينة برفقة عائلاتهم. ولم يصل كوريتسكي إلى حد دعوة جميع السكان إلى مغادرة المدن خلال الشتاء، معتبرا أن ذلك سيكون «إجراء متطرفا»، لكنه حض الأشخاص ذوي الإعاقة ومحدودي الحركة على التفكير في خيارات بديلة. وقال في مقابلة مع قناة «تي إس إن» التلفزيونية بُثت مساء الأحد إنه ناقش المسألة مع رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو.

وتساءل: «لماذا لا يتولى أقارب هؤلاء الأشخاص أو الخدمات الاجتماعية في المدينة رعايتهم؟»، مضيفا: «يمكن القيام بذلك مسبقا، قبل حلول الشتاء». وتابع «إذا كان شخص يعيش مثلا في الطابق السادس عشر وانقطعت الكهرباء، فلماذا نضطر في تلك اللحظة إلى الاهتمام بأشخاص يحتاجون إلى رعاية إضافية، بينما يتعين على فرق الطوارئ التركيز على معالجة تداعيات الهجمات؟». وأضاف «من الأفضل إيجاد مكان إقامة بديل لهؤلاء الأشخاص خلال فصل الشتاء».

وكثفت روسيا هجماتها على كييف خلال الأسابيع الأخيرة، مستهدفة العاصمة بطائرات مسيرة وصواريخ، ما أدى إلى انطلاق صفارات الإنذار على مدار الليل والنهار. وشملت الضربات بنى تحتية مدنية، بينها شبكات النقل والمستودعات، فيما اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي روسيا بالسعي عمدا إلى شل اقتصاد بلاده.

إلى ذلك تسبّبت ضربة بمسيّرة روسية أمس الاثنين في اندلاع حريق بأكاديمية العلوم في قلب كييف، وفق ما شاهد صحفيون في فرانس برس، في ظلّ تصاعد الهجمات على العاصمة الأوكرانية. وأظهرت مقاطع فيديو نُشرت على شبكات التواصل الاجتماعي أشخاصا يطلّون من النوافذ لالتقاط أنفاسهم، فيما يلف دخان أسود كثيف وألسنة لهب جزءا من هذا المبنى التاريخي. ويقع المبنى في وسط كييف، في حي يحظى عادة بحماية كبيرة، قرب سفارات ومبان حكومية. وصعّدت روسيا هجماتها على العاصمة الأوكرانية في السنة الخامسة من غزوها لأوكرانيا، بينما تستعد كييف لشتاء جديد في ظل الحرب.

ونشرت روسيا خلال الأشهر الأخيرة مسيّرات جديدة تعمل بمحركات نفاثة صينية، بحسب خبراء، وهي أسرع وأصعب اعتراض من الطرازات التقليدية. وتؤكد كييف أنها تطوّر وسائل للتصدّي لها.

ومنذ بداية الصيف، تستهدف موسكو منشآت مدنية ولوجستية وتجارية عدّة. ويتّهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي روسيا بالسعي إلى شلّ اقتصاد بلاده، التي كثّفت في أيضا ضرباتها البعيدة المدى داخل روسيا.

أكثر من 80 مخطوفا في هجومَين منفصلين لمسلحين بشمال نيجيريا

ميناء، نيجيريا - (أ ف ب): خُطف أكثر من 80 شخصا، معظمهم من النساء، في هجومين منفصلين شنتهما عصابات مسلحة خلال عطلة نهاية الأسبوع في شمال نيجيريا، في أحدث عمليات الخطف الجماعي التي تشهدها البلاد. ومنذ سنوات، ترهب جماعات مسلحة على دراجات نارية، متخصصة في الخطف مقابل فدية وسرقة الماشية ويُعرف أفرادها محليا باسم «قطاع الطرق»، المجتمعات الريفية في شمال غرب نيجيريا ووسطها.

ويوم السبت، خطف مسلحون 47 مزارعا على الأقل أثناء حصاد الفول السوداني في ولاية النيجر، فيما خُطفت 40 امرأة الأحد في ولاية زمفارا المجاورة، وفق تقريرين أمنيين اطلعت عليهما وكالة فرانس برس ومصدر محلي. وتشن هذه العصابات بانتظام هجمات دامية على قرى، تقتل خلالها السكان وتحرق المنازل بعد نهبها. كما يستخدم جهاديون في نيجيريا الخطف وسيلة لجمع الأموال، وتعاونوا أحيانا مع عصابات «قطاع الطرق»، رغم أن الدافع الأساسي لهذه العصابات هو المال أكثر منه الأيديولوجيا، وهو ما أدى أحيانا إلى اشتباكات بين الجانبين.

وقال مصدر محلي إن المزارعين الـ47، ومعظمهم من النساء، خُطفوا من مزارعهم في ريمي، وهي منطقة زراعية في ماريغا بولاية النيجر. وأكد تقرير أمني أُعد لمنظمات إنسانية واطلعت عليه فرانس برس وقوع الهجوم، من دون أن يحدد عدد المخطوفين. أما النساء اللواتي خُطفن الأحد، فقد أُخذن من يارغادا في منطقة غوساو بولاية زمفارا، وفق تقرير أمني أُعد للأمم المتحدة واطلعت عليه فرانس برس.

وأصبح الخطف مصدرا رئيسيا للتمويل بالنسبة إلى الجماعات الإجرامية في نيجيريا، أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان. وبحسب دراسة لمجموعة «إس بي إم إنتليجنس» الاستشارية ومقرها لاغوس، جمعت جماعات مسلحة نحو 7,8 مليارات نايرا، أي ما يقارب ستة ملايين دولار، من مدفوعات الفدية بين يوليو 2025 ويونيو 2026، أي أكثر من ثلاثة أضعاف مبلغ 2,6 مليار نايرا الذي دُفع خلال الفترة نفسها من العام السابق.

ومن المتوقع أن يكون الأمن، إلى جانب ارتفاع كلفة المعيشة، من أبرز القضايا في الانتخابات الرئاسية المقررة في يناير. وفيما تتحدث الحكومة عن نجاحات في مواجهة الجماعات المسلحة المختلفة في البلاد، بينها مقتل قيادي بارز في تنظيم الدولة الإسلامية في وقت سابق من العام الحالي بدعم عسكري أمريكي، يقول باحثون إن أعمال العنف تتفاقم.

والأسبوع الماضي، تظاهر سكان مناطق في ولاية النيجر تعرضت لهجمات جهادية بعدما قال حاكم الولاية إن بضع عشرات فقط خُطفوا في عملية خطف جماعي. لكن السكان قدّروا عدد المخطوفين بنحو 550 شخصا. ويتركز التمرد الجهادي في شمال شرق البلاد، إلا أن الهجوم وقع قرب الحدود الغربية مع بنين، وهي منطقة شهدت نشاطا متزايدا لجماعات مسلحة محلية ولمسلحين قادمين من منطقة الساحل المجاورة مع تفتت رقعة النزاع واتساعها.